البواعث الدعوية للتكرار اللفظي في الأحاديث النبوية- أحاديث الصحيحين أنموذجا

د. عبد الله بن إبراهيم الطويل*

سلم البحث في ١٤٣٨/١/٩هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٣٨/٢/١١هـ

ملخص البحث:

إن استخدام الأساليب الدعوية المتنوعة هدفها التأثير في المدعوين، وإقناعهم بالمنهج السليم، والطريق الرشيد، وحين يراعي الداعية البلاغة في كلامه فإن خطابه سيزيد تأثيراً وإقناعاً، لأنه يكون أقدر على التواصل، وأقرب إلى القبول، ويتحقق له إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ، والتكرار أحد الأساليب الذي جرت عادة العرب على استخدامه لأغراض وبواعث عدة، فهو أسلوب بلاغي معروف؛ ومن هنا نجد للتكرار مكاناً في القرآن الكريم والسنّة النبوية، وأصبح وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله، وطريقة من طرائق التبليغ، وهو نهج قرآني ومسلك نبوي، له أثر في قلوب المدعوين، ولذا كان هذا البحث الذي يبين البواعث الدعوية للتكرار اللفظي في السنة النبوية.

Abstract:

The use of diverse advocacy methods, aimed at influencing the invitees, and convince them the proper approach, and the way of good, and while taking into account the recommendation of rhetoric in his speech, the speech will influence and persuasive, because it will be better able to communicate, and closer to acceptance, and achieved his delivery of meaning to the heart in the best form of pronunciation, repetition one of the methods, which usually took place the Arabs to be used for the purposes of emitters are several, it is a rhetorical method known; hence we find the repetition of a place in the Holy Quran and the Sunnah, and it became a means of the call to God, and the method of notification, a Quranic approach and conduct of the year , an impact in the hearts of those invited, and so it was this research that shows the motives for preaching verbal repetition in the Sunnah.

المقدمة:

* الأستاذ المشارك بقسم الدعوة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: فإن أحاديث النبي ρ مشتملة على أنواع البلاغة، وألوان الفصاحة، مع سهولة في العرض، وعذوبة في الأسلوب ووضوحه، ودقة في مراعاة الجوانب الجمالية في الألفاظ والتراكيب؛ إذ ليس من البلاغة في شيء صعوبة الألفاظ والأساليب وغرابتها، بل إن الوضوح هو غاية الفصاحة، وأساس البلاغة، قال ابن سنان الخفاجي: (من شروط الفصاحة والبلاغة: أن يكون معنى الكلام واضحاً ظاهراً جليّاً، لا يحتاج إلى فكر في استخراجه، وتأمل لفهمه)[١]، وإن استخدام الأساليب الدعوية المتنوعة هدفها التأثير في المدعوين، وإقناعهم بالمنهج السليم، والطريق الرشيد. وحين يراعي الداعية البلاغة في كلامه فإن خطابه سيزيد تأثيراً وإقناعاً لأنه أقدر على التواصل، وأقرب إلى القبول، ويتحقق له(إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ)[٢].

والتكرار هو أحد الأساليب الذي جرت عادة العرب على استخدامه لعدة أغراض، ولجملة من البواعث، فهو أسلوب بلاغي معروف؛ ومن هنا فلا غرو أن نجد للتكرار مكاناً في القرآن الكريم[٣] وفي السنّة النبوية.

ومن هنا أصبح التكرار وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله، وطريقة من طرائق التبليغ، وهو نهج قرآني، ومسلك نبوي، له أثر في قلوب المدعوين. نعم ثمة فرق بين الاستعمالين، إذ الحديث النبوي غالباً يخاطب المدعو مباشرة.

والتكرار في الحديث النبوي ليس أمراً لغوياً صرفاً بقدر ما هو أسلوب له أهدافه وبواعثه الدعوية، ولذا لم يخرج التكرار في أحاديث المصطفى ρ عن هذا المسلك؛ بل جاء ليحقق غايات مهمة، قال الخطابي: (إنما يُحتاج إلى التكرار، ويحسن استعماله في الأمور المهمة التي تعظُم العناية بها، ويخاف بترك التكرار وقوع الغلط والنسيان فيها والاستهانة بقدرها)[٤].

ولا شك في أن المتبادر إلى الذهن عند سماع مصطلح"التكرار" أول وهلة أنه صنيع يخالف البلاغة التي تدعو إلى الإيجاز والاختصار، ولكن عند النظر والتمحيص والخوض في قراءة ما دونه شُرّاح الأحاديث وعلماء اللغة يظهر بأن الأمر خلاف ذلك؛ إذ التكرار من سنن العرب، كما يقول ابن فارس:.[٥]، يقول ابن قتيبة: (وللعرب المجازات في الكلام، ومعناها طرق القول ومآخذه، ففيها:

الاستعارة، والتمثيل، والقلب، والتقديم، والتأخير، والحذف، والتكرار)[٦]

وفي وصف كلام الفُصحاء يقول أبو هلال العسكري: (استعملوا التكرار ليؤكد القول للسامع، وقد جاء في القرآن وفصيح الشعر منه شيء كثير)[٧]، ولذا جعل بعض علماء البلاغة التكرار أسلوباً من أساليب الإطناب، وباباً من أبوابه، وطريقاً لتأكيد المعنى وتكثيره، وسبيلاً من سبل المبالغة والتقرير والتوكيد والحث والتحذير والتهويل ونحو ذلك [٨].

ولما كانت أحاديث التكرار لفظاً ومعنىً كثيرة في الصحاح والسنن والمسانيد، ولها دلالاتها الدعوية عزمت على جمع أحاديث التكرار لفظاً لا معنىً، وحددت ذلك بما في الصحيحين فقط: صحيح البخاري وصحيح مسلم، وعنونته بـ: (البواعث الدعوية للتكرار اللفظي في الأحاديث النبوية- أحاديث الصحيحين أنموذجاً).

إذن؛ فالمقصود بالتكرار هنا هو إعادة اللفظ نفسه لبواعث دعوية متعددة، ولذا قمتُ بجمع نصوص التكرار اللفظي في الصحيحين التي فيها إعادة اللفظ بعينه كما هو، ومنه وصف أنس τ لأسلوب النبي ρ في بعض أحاديثه حين قال: (كان رسول الله ρ إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً، وإذا سلم سلم ثلاثاً)[٩]، ثم بيان الاستدلال الدعوي عليها مع نقل كلام أهل العلم حول ذلك، ومن هنا يُعلم أن البحث ليس له علاقة بما عند المحدثين من قولهم: "تكرار الحديث"، فهم يقصدون به تكرار الحديث الواحد بروايات متعددة، فهو تكرار من ناحية نقلة الحديث، وثمة فرق.

أهمية البحث:

١- تنبع أهمية البحث من كونه متصلاً بنصوص السنة النبوية؛ بدراسة جزئية مهمة من تلك النصوص وهي "التكرار".

٢- إن"التكرار" أسلوب دعوي سلكه النبي ρ مع العديد من أصناف المدعوين.

أهداف البحث:

١-جمع النصوص النبوية في الصحيحين المتعلقة بالتكرار اللفظي.

٢-التعرف على البواعث الدعوية من تكرار النبي ρ اللفظ ذاته في بعض أحاديثه.

وهذا هو الهدف الرئيس من البحث.

٣- إزالة ما يتوهمه البعض بأن "التكرار" مذموم في كل أحواله، وبيان الجوانب البلاغية المهمة للتكرار.

تقسيمات البحث:

جعلت البحث في مقدمة، وتمهيد، وستة مباحث، وخاتمة.

التمهيد: وفيه التعريف بالتكرار، وإبراز أهميته في الدعوة إلى الله.

المبحث الأول: التكرار لأجل حفظ المعلومة وفهمها.

المبحث الثاني: التكرار لأجل التشويق وإثارة الانتباه.

المبحث الثالث: التكرار لأجل الترغيب.

المبحث الرابع: التكرار لأجل الترهيب.

المبحث الخامس: التكرار لأجل التأكيد والمبالغة.

المبحث السادس: التكرار لأجل مزيد من الإفهام.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

أسأل الله الإعانة والسداد.

التمهيد: التعريف بالتكرار، وإبراز أهميته في الدعوة إلى الله:

أولاً: التعريف بالتكرار:

إن لفظة التكرار تدور في **اللغة العربية** حول معنى الرجوع إلى الشيء مرة أخرى، أو الإتيان به مرة بعد مرة [١٠].

وفي الاصطلاح: إعادة كلمة أو جملة أكثر من مرة في نفس السياق لغرض ما[١١]، وقريب منه قول بعضهم: إن معناه: (أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى)[١٢].

فالتكرار كما يكون في كلمة، فإنه يكون في جملة؛ وثمة عدة ألفاظ قريبة من معنى التكرار كالإعادة والتوكيد؛ وإن كان أبو هلال العسكري قد وضع شيئاً من الفروق بينها لكنها فروق يسيرة[١٣].

ثانياً: إبراز أهمية التكرار في الدعوة إلى الله:

أسلوب التكرار هو أحد الأساليب الدعوية التي يحتاج إليها الدعاة في مواضع متعددة، ولا شك في أن على الداعية أن يعلم من لغة العرب وأساليبهم ما يعينه على حسن البلاغ؛ والداعية الحصيف هو من يحدد الوقت المناسب

لاستخدامه؛ إذ الأصل أن التكرار لا يتناسب مع كل المواضع، بل هو أمر يتصل بأقدار المستمعين وفروقهم في الإدراك والفهم، بل قد يضر أسلوب التكرار إن استعمل خطأً، فإن الأصل في التكرار جذب الملل.

قال المباركفوري: (كان ρ يكرر الكلام ثلاثاً إذا اقتضى المقام لذلك.... لا دائماً؛ فإن تكرير الكلام من غير حاجة لتكريره ليس من البلاغة)[١٤]، ولأن التكرار بدون حاجة يُسقط النشاط، ويُملّ القلب كما يقول العيني:[١٥]، وحين يُستعمل صواباً فإن تأثيره معروف، وفوائده متقرّرة.

قال السيوطي: (التكرار أبلغ من التوكيد، وهو من محاسن الفصاحة؛ خلافاً لبعض من غلط، وله فوائد منها التقرير، وقد قيل: الكلام إذا تكرر تقرر)[١٦]، ولذا قسّم البلاغيون التكرار إلى قسمين من حيث مضمونه: قسم محمود: وهو ما كانت الحاجة تقتضيه، وتدعو إليه، وتظهر فائدته على المستمع. يقول بعض المعاصرين: (فأثر التكرار راجع إلى أنه يزيد الشيء المكرر تميّزاً من غيره)[١٧]، وقسم مذموم: وهو ما كان مستغنى عنه تكراره غير مستفاد منه زيادة في المعنى، ومن نافلة القول أنّ هذا النوع لا يوجد شيء منه في القرآن الكريم.

إن من المدعوين من لا يدرك مراد الداعية من أول مرة فهو بحاجة إلى تكرار، وربما مزيد تفصيل وإيضاح، فإن أفهام الناس تتفاوت؛ولمّا كانت مهمّة الداعية التبليغ، ومحاولة الإفهام والإقناع حتى لو أدى ذلك إلى التكرار؛ كان التكرار أحد الأساليب اللازم العناية به في الدعوة إلى الله تعالى (والواعظ والمعلم مجبران بحكم عملهما في ذاته إلى التكرار، بل إلى التكرار بالألفاظ نفسها تقريباً)[١٨]، وهو تأسٍ بما ورد من تعدد في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتضمنة للتكرار سواء أكان تكراراً لفظياً مباشراً أم تكراراً معنوياً غير مباشر، كما أن ثمة نوعاً آخر وهو عرض إجمالي، ثم تكراره بالتفصيل أو العكس، وهو بارز في القصص القرآني.

وألفت الانتباه إلى أنه ρ يكرر مرتين وثلاثاً، بل كرّر سبعاً[١٩]، إلا أن جلّ ما وقفتُ عليه من التكرار في السنة النبوية إنما كان ثلاثاً، وفي ذلك يقول أبو الزناد: (إنما يكرر الكلام ثلاثاً، والسلام ثلاثاً إذا خشي ألا يُفهم عنه، أو ألا يُسمع

سلامه، أو أراد الإبلاغ في التعليم أو الزجر، وفيه أن الثلاث غاية ما يقع به البيان والإعذار)[٢٠]

المبحث الأول
التكرار لأجل حفظ المعلومة وفهمها

إن من مهمة النبي ρ البلاغ، لذا كان لابد من ترسيخ المعلومة؛لكي تُفهم أو تحفظ أحياناً، فكان التكرار أحد الأساليب الدعوية المستخدمة مع المدعو.

يقول أنس τ: (كان رسول الله ρ إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلّم عليهم سلّم عليهم ثلاثاً)[٢١].

إنّ التكرار هو سبيل الحفظ، وإدراك المعلومة، ورسوخها في الذهن؛ ومن هنا درج السلف رحمهم الله على ذلك في طلبهم للعلم، قال الإمام أحمد: (كنت أسائل إبراهيم[٢٢]عن الشيء فيعرف في وجهي أني لم أفهم فيعيده حتى أفهم)[٢٣].

أما تكرار الأحاديث لحفظها ونحو ذلك فهو مسلك مطروق ممن رام الحرص من علماء السلف؛ وفي كتب التراجم الشيء الكثير من احتفاء السلف بتكرار المتون لأجل استيعابها، وحفظها. من ذلك: ما جاء في ترجمة أبي مسعود الرازي: أنه كان يكرر كل حديث خمسمائة مرة[٢٤]، ويقول أبو بكر الأبهري: (قرأت الموطأ خمساً وسبعين مرة)[٢٥]، وكان الحسن بن ذي النون: يعيد الدرس أحياناً خمسين مرة [٢٦]، وجاء في ترجمة بكر بن أبي الفضل الأنصاري: أنه ربما كان في ابتداء طلبه يكرر المسألة أربعمائة مرة[٢٧]، ونُقل عن ابن هشام أنه قرأ الألفية ألف مرة [٢٨].

أما تكرار السلف لصحيحي البخاري ومسلم فلهم في ذلك حظ وافر، وعناية فائقة، والنماذج في هذا الشأن متعددة، منها:

- غالب المحاربي: فقد كرر صحيح البخاري سبعمائة مرة[٢٩]، وقرأ سليمان بن إبراهيم العلوي: البخاري مائة وخمسين مرة [٣٠].

- قال الكشميري: (والأصل أنّ الكلام يكثر ليحفظ...والتكرار أعون للحفظ)[٣١].

بل إن البخاري: ممن اشتهر بتكرار الأحاديث في صحيحه حتى قال أحدهم: (وكأن البخاري يتلذذ بهذا التكرار)[٣٢]، حتى إنه بوب لمثل هذا مثل: باب تكرير

الدعاء، باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليُفهم عنه.

– ومن اللطائف أن الحسن بن أبي بكر النيسابوري: قال: (إن فقيهاً أعاد الدرس في بيته مراراً كثيرة. فقالت له عجوز في بيته: قد والله حفظته أنا، فقال: أعيديه، فأعادته)[٣٣].

إن التكرار يعزز الاحتفاظ بما يكتسبه المتعلم من معلومات أو مهارات، بل إن معظم ما يتعلمه الإنسان هو بحاجة إلى تكرار حتى يحفظه ويفهمه ويدرك مراده.

ولقد بينت الدراسات التجريبية الحديثة العلاقة الوثيقة بين مستوى التذكر وبين عدد التكرار، فالتكرار يثبت المعلومات، ويساعد على جودة التذكر[٣٤].

المبحث الثاني
التكرار لأجل التشويق وإثارة الانتباه

إن جذب اهتمام المدعوين، وإثارة انتباههم هو أمر في غاية الأهمية من أجل تهيئة المستمع لتلقي المعلومة سواء أكان متعلقاً بحاسة البصر أم السمع أم غيرهما، وإن الناظر إلى بعضٍ من أحاديث التكرار يجد أن هذا الباعث كان حاضراً، من ذلك قول النبي ρ: (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ –ثلاثاً– قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئاً فجلس، وقال: ألا وقول الزور، وشهادة الزور، فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت)[٣٥].

– قال الحافظ ابن حجر: (وكرر تأكيده لينتبه السامع على إحضار فهمه)[٣٦].

– وقال القاضي عياض رحمه الله (وتكرار النبي ρ له ليُفهم عنه، وتنبيه على ما يقول)[٣٧].

ومن ذلك تكراره ρ لحديث: (الدين النصيحة)–ثلاثاً–[٣٨] لأجل إثارة انتباه الصحابة ψ حول ما سيأتي بعدها؛ لذلك بادر الصحابة بالسؤال: قلنا لمن هي يا رسول الله؟.

– قال إسماعيل الأنصاري رحمه الله: (فيه إشارة إلى أن للعالم أن يكل فهم ما يلقيه إلى السامع، فلا يزيد في البيان حتى يسأله لتشوق نفسه حينئذ إليه، فيكون أوقع في نفسه مما إذا هجمه من أول وهلة)[٣٩].

– وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (والحكمة في الإجمال بالعدد قبل التفسير، أن تتشوف النفس إلى التفصيل ثم تسكن إليه، وأن يحصل حفظها للسامع، فإذا نسي شيئاً من تفاصيلها طالب نفسه بالعدد، فإذا لم يستوف العدد الذي حفظه علم أنَّه قد فاته بعض ما سمع)[٤٠].

ومن هنا أكد بعض العلماء بأن هذا الحديث عليه مدار الإسلام بل هو عماد الدين وقوامه[٤١].

كذلك حديث أبي هريرة عن النبي ρ قال: (رغم أنف، ثم رغم أنف، ثم رغم أنف. قيل: من يا رسول الله؟ قال: من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة)[٤٢]، فقد كرّر عبارة"رغم أنف"ثلاثاً؛ لإثارة الانتباه لما سيقوله بعده من أمر عظيم، وهو التأكيد على شأن برّ الوالدين.

قال النووي رحمه الله: (وفيه الحث على برّ الوالدين، وعِظم ثوابه. ومعناه: أنّ برهما عند كبرهما وضعفهما بالخدمة والنفقة أو غير ذلك سبب لدخول الجنّة؛ فمن قصّر في ذلك فاته دخول الجنة، وأرغم الله أنفه)[٤٣].

وفي حديث آخر يتبين فيه مدى فاعلية التكرار لبيان العناية وزيادة الانتباه، فعن معاذ بن جبل τ قال: (كنتُ رديف النبي ρ على حمار، فقال لي يا معاذ؟، قلت: "لبيك يا رسول الله وسعديك، "ثم سار ساعة، ثم قال: "يا معاذ"، قلت: "لبيك يا رسول الله وسعديك، قال: أتدري ما حق الله على العباد، وما حق العباد على الله؟، قلت: اللَّه ورسوله أعلم، قال: حق اللَّه على العباد أن يَعبدوه، ولا يُشركوا به شَيئًا، وحق العباد على اللَّه أن لا يعذب من لا يُشرك به شيئاً، قلت: يا رسول الله أفلا أُبَشِّرُ الناس؟ قال: لا تُبشّرهم فَيَتّكلوا)[٤٤]، لقد أراد النبي ρ أن يبين وجوب التوحيد على العباد وفضله، فألقى ذلك بأسلوب التكرار، وبصيغة الاستفهام؛ ليكون أوقع في النفس وأبلغ في استدعاء انتباه المدعو وتشويقه وإثارة انتباهه، وتهيئته لسماع هذا الخبر المهم، وهذه البشارة العظيمة للمسلمين.

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: (تكرار النداء للشخص من أجل زيادة الانتباه، وبيان العناية، ولهذا ناداه الرسول ρ ثلاثاً)[٤٥].

المبحث الثالث

التكرار لأجل الترغيب

الترغيب من الأساليب الدعوية البارز استخدامها في السنة النبوية، لذا ظهر هذا في أحاديث الترغيب في الجهاد وبرّ الوالدين وانتظار الصلاة وغيرها، (إذ الأصل في الترغيب هو الوعد الكريم من الله تعالى والبشارة المحققة لكل من آمن واهتدى، وعمل صالحاً، بالخير العظيم في الدنيا، والأجر والثواب الكبير في الآخرة)[٤٦].

ومما جاء في أحاديث التكرار والتي كان فيها جانب الترغيب بارزاً؛ حديث أبي هريرة τ قال: (قيل للنبي ρ: ما يعدل الجهاد في سبيل الله؟، قال: لا تستطيعوه، قال: فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول: لا تستطيعوه، وفي الثالثة قال: مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت بآيات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله)[٤٧].

لقد كرر النبي ρ عدم الاستطاعة لأي أمر يعادل الجهاد في سبيل الله في إشارة لعِظم فضله، إذ جعله بمثابة من داوم على صلاة وصيام دون ملل أو سآمة أو تعب؛ كل ذلك ترغيباً في أمر الجهاد في سبيل الله تعالى.

وفي الترغيب في بر الوالدين كرّر النبي ρ الأمر ببر الأم ثلاثاً لمن سأله عن أحق الناس بالصحبة والبر ترغيباً بالعناية والرعاية بها، وتأكيداً على عِظم فضلها على ولدها. فعن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى رسول الله ρ فقال: من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال: أمك. قال: ثم من ؟ قال ثم أمك. قال ثم من ؟، قال ثم أمك. قال ثم من ؟ قال ثم أبوك[٤٨].

قال ابن بطال رحمه الله: (في هذا الحديث دليل أن محبة الأم والشفقة عليها ينبغي أن تكون ثلاث أمثال محبة الأب، لأن عليه السلام كرر الأم ثلاث مرات، وذكر الأب في المرة الرابعة فقط، وإذا تؤمل هذا المعنى شهد له العيان، وذلك أن صعوبة الحمل، وصعوبة الوضع، وصعوبة الرضاع والتربية تنفرد بها الأم، وتشقى بها؛ دون الأب؛ فهذه ثلاث منازل يخلو منها الأب)[٤٩].

وفي حديث آخر يقول ρ: (ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة

الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة إلى الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط[٥٠])[٥١].

فقد كرّر النبي ρ عبارة "فذلكم الرباط" ترغيباً وحثاً على انتظار الصلاة، والبقاء في المسجد لهذا الغرض؛ كيف وقد شبه ذلك بالرباط في سبيل الله تعالى، بل جعل بعضهم هذه الأفعال أنها أفضل أنواع الرباط[٥٢]، قال النووي رحمه الله: (وأما حكمة تكراره فقيل: للاهتمام به، وتعظيم شأنه)[٥٣].

ولهذا ورد في فضل من جلس فِي مصلاه بعد الصبح حَتَّى تطلع الشمس، وبعد العصر حَتَّى تغرب الشمس أحاديث متعددة[٥٤]

– ومن ذلك أيضاً ما جاء في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه ρ قال: (اللهم اغفر للمحلقين، قالوا: والمقصرين، قال: اللهم اغفر للمحلقين. قالوا: والمقصرين؟، قالها ثلاثًا. قال: وللمقصرين)[٥٥]، فإنه ρ إنما كرر الدعاء للمحلقين لأنهم بادروا بالامتثال[٥٦]، وترغيباً لهم على المداومة على ذلك وحثاً لمن حج أو اعتمر أن يختار التحليق على التقصير.

وأمّا السبب في تفضيل الحلق على التقصير فيقول ابن الأثير رحمه الله: (كان أكثر من حج مع رسول الله ρ لم يسق الهدي، فلما أمرهم أن يفسخوا الحج إلى العمرة ثم يتحللوا منها ويحلقوا رؤوسهم شق عليهم، ثم لما لم يكن لهم بد من الطاعة كان التقصير في أنفسهم أخف من الحلق ففعله أكثرهم، فرجح النبي ρ فعل من حلق لكونه أبين في امتثال الأمر)[٥٧]، واستبعد الحافظ ابن حجر هذا التعليل، وصوّب ما قاله الخطابي وغيره بأن عادة العرب أنها كانت تحب توفير الشعر والتزين به، وكان الحلق فيهم قليلاً وربما كانوا يرونه من الشهرة ومن زي الأعاجم، فلذلك كرهوا الحلق واقتصروا على التقصير[٥٨].

المبحث الرابع
التكرار لأجل الترهيب

الترهيب هو قسيم الترغيب، وكما ظهر الترغيب جلياً في نصوص التكرار النبوية، فإنه يظهر كذلك واضحاً في الترهيب، والأصل في الترهيب: (التخويف بالله والإنذار من الوعيد الشديد، والعقاب الأليم لزجر كل من أعرض

ونأى عن الإيمان والطاعة)[٥٩].

وقد جاءت أحاديث متضمنة للتكرار مقرونة بأسلوب الترهيب في مواضع متعددة منها قوله ρ: (والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن. قلنا: من يا رسول الله؟ قال: من لا يأمن جاره بوائقه[٦٠])[٦١]، وفي هذا الحديث وعيد شديد، وبيان لعِظم حق الجار، قال ابن بطال رحمه الله: (وهذا الحديث فيه الحض على ترك أذى الجار، ألا ترى أنه ρ أكد ذلك بقسمه ثلاث مرات أنه لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه، ومعناه أنه لا يؤمن الإيمان الكامل، ولا يبلغ درجاته من كان بهذه الصفة. فينبغي لكل مؤمن أن يحذر أذى جاره، ويرغب أن يكون في أعلى درجات الإيمان، وينتهي عما نهاه الله ورسوله عنه، ويرغب فيما رضياه وحضا العباد عليه)[٦٢].

وقال النووي رحمه الله عن نفي الإيمان: (في مثل هذا جوابان: أحدهما في حقّ المستحل، والثاني أن معناه ليس مؤمناً كاملاً)[٦٣]، وربما أن ذلك من باب الوعيد والترهيب والتغليظ[٦٤].

كما يظهر الترهيب جليّاً في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما إذ يقول: تخلف عنا النبي ρ في سفرة سافرناها، فأدركنا ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح أرجلنا، فنادى بأعلى صوته: (ويل للأعقاب[٦٥] من النار) مرتين أو ثلاثاً[٦٦]، وهو ترهيب من إهمال إسباغ الوضوء إذ كرر الجملة لتعظيم أمر التهاون بذلك.

قال البغوي رحمه الله: (ومعناه: ويل لأصحاب الأعقاب المقصرين في غسلها، نحو: واسأل القرية، وقيل: أراد أن الأعقاب تُخصّ بالعذاب إذا قصر في غسلها)[٦٧].

وفي حديث أسامة الشهير الذي يظهر فيه الترهيب من سفك الدماء، فكان مما جاء فيه قوله ρ: (أقتلته بعد أن قال: لا إله إلا الله؟!)، فما زال يكررها حتى تمنى أسامة τ أنه لم يُسلم قبل ذلك اليوم[٦٨].

فهنا كرّر النبي ρ سؤاله استنكاراً ولوماً لأسامة τ لعظيم فعله بعد أن نطق المقتول بشهادة أن لا إله إلا الله.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (في هذا اللوم تعليم وإبلاغ في الموعظة حتى لا

يُقدم أحدٌ على قتل من تلفظ بالتوحيد.وفي تكرير ذلك والإعراض عن قبول العذر زجر شديد عن الإقدام على مثل هذا)[٦٩].

ويقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: (والرسول ρ يكرر: "أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله؟". مع العلم بأن الذي يغلب على الظن ما فهمه أسامة؛ أنه قالها متعوذاً من القتل يستجير بها من القتل، لكن مع ذلك إذا قال: لا إله إلا الله انتهى الأمر، ويجب الكف عنه، ويعصم بذلك دمه وماله، وإن كان قالها متعوذاً، أو قالها نفاقاً، فحسابه على الله)[٧٠].

إنّ أمر الدماء والخوض فيه هو من عظائم الأمور، فينبغي على المسلم أن يتعقل فيما يأتي وما يذر، وهذا كله يدل على أن الناس يحملون على الظاهر، وهذا هو مقتضى العدل، وتُوكل سرائرهم إلى الله تعالى، فإن الحكم بالظاهر لا بالظن والباطن.

المبحث الخامس
التكرار لأجل التأكيد والمبالغة

يأتي هذا الباعث ليكون من أبرز الأغراض الدعوية التي لأجلها يكرر النبي ρ كلامه فيما وقفتُ عليه من كلام شُرّاح الأحاديث، فإن(قيمة التوكيد بدوام تكراره بالألفاظ عينها ما أمكن، فإذا تكرر الشيء رسخ في الأذهان)[٧١]، يقول د. فضل عباس: (اعلم أن التكرار أسلوب من أساليب العربية يُؤتى به لتأكيد القول، وتثبيته حينما يستلزم المقام ذلك)[٧٢].

ولا شك في أن التأكيد شيء دال على أهميته، والحرص على العناية به، وهذا أمر من طبيعة العرب بل من طبيعة الإنسان، قال العزّ بن عبد السلام رحمه الله: (واعلم أنه لا تؤكد العرب إلا ما تهتم به؛ فإن من اهتم بشيء أكثر من ذكره، وكلما عظم الاهتمام كثر التأكيد)[٧٣]، وقال العيني رحمه الله في شرحه لحديث: (ويل للأعقاب من النّار): (وتكرار المسألة تأكيداً لها ومبالغة في وجوبها)[٧٤].

من ذلك أن رجلاً قيل: أنه كان غضوباً[٧٥]، جاء للنبي ρ فقال: أوصني، فقال: (لا تغضب)، فأخذ الرجل يعيد عليه أن يوصيه، والنبي ρ لا يزيد على قول: (لا تغضب)، حتى رددها مراراً[٧٦].

لقد أراد ρ التأكيد عليه بتكرار نفس الوصية؛ حتى لا يتعرض لأسباب الغضب، وللأمور الجالبة للغضب، كما يقول الخطابي(٧٧)، ولذا صاغ النبي ρ وصيته وكررها بما يقتضيه حال السائل، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (وفيه تكرار الكلام لتأكيده)(٧٨)، وقد كان هذا التأكيد للتحذير من الغضب جمع لخيري الدنيا والآخرة، لأن الغضب يؤول إلى التقاطع ومنع الرفق، بل إن جل المفاسد التي تعرض للإنسان إنما هي من شدة الغضب، وإن هذا التكرار دليل على عِظم مفاسد الغضب، وما ينشأ منه(٧٩).

ومن ذلك قوله ρ: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه)(٨٠)، لقد أخذ النبي ρ يكرر العبارة "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر"، عند كل حث على صنيع معين؛ تأكيداً لها لأهميتها، ومبالغة في العناية بها.

يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: (تكرار الكلمة المهمة لبيان الاعتناء بها)(٨١).

ومن ذلك أيضاً تكراره ρ لعبارة: (اللهم هل بلغت)كما في حجة الوداع، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ρ خطب الناس يوم النحر فقال: (يا أيها الناس أي يوم هذا ؟). قالوا: يوم حرام. قال: (فأي بلد هذا؟)، قالوا بلد حرام. قال: (فأي شهر هذا ؟)، قالوا: شهر حرام. قال: (فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا)فأعادها مراراً ثم رفع رأسه فقال (اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت؟)(٨٢).

قال الكرماني رحمه الله: (وتكرار الكلام للتأكيد والتقرير)(٨٣)، وكذلك الإشارة إلى أنّ ما جاء في نص الحديث متأكدة التحريم شديدته، كما يقول النووي(٨٤)، وكذلك تكراره لقوله: (ألا هل بلغت) وهو يحذر من الرشوة؛ فعن أبي حُميد الساعدي τ أن النبي ρ قال: (ما بال العامل نبعثه فيأتي يقول: هذا لك وهذا لي؟! فهلّا جلس في بيت أبيه وأمّه فينظر أيُهدى له أم لا؟!، والذي نفسي بيده لا يأتي بشيء إلا جاء يوم القيامة يحمله على رقبته إن كان بعيراً له رُغاء، أو بقرةً لها خُوار، ثم رفع يديه وقال: اللهم هل بلغت؟، -ثلاثاً-)(٨٥).

وفيه التأكيد على خطورة التعدي على أموال المسلمين، وأنّ ما أهدي إلى العامل وخدمة السلطان بسبب سلطانهم، أنه لبيت مال المسلمين[٨٦]، قال الكشميري رحمه الله: (وقوله: "هل بلغت"؟، إنما كرره مبالغةً وتهويلاً)[٨٧]

وفي شأن أقوات الناس ومأكلهم أكد النبي ρ على فضيلة التمر وعِظم شأنه؛ حين كرّر عليه الصلاة والسلام فقال: (يا عائشة بيت لا تمر فيه جياع أهله، يا عائشة بيت لا تمر فيه جياع أهله)[٨٨].

وقد تناول شرّاح الحديث سبب هذا التكرار بعدة أوجه؛ فيرى النووي رحمه الله أن سبب ذلك: (لفضيلة التمر، وجواز الادخار للعيال، والحث عليه)[٨٩]. أما أبوبكر بن العربي رحمه الله فيقول: (لأن التمر كان قوتهم، فإذا خلا منه البيت جاع أهله)[٩٠]، وعلل الصنعاني رحمه الله التكرار: (لأنه أقرب المأكولات التي بها قوام الأنفس، مع كونه غالب أقوات أهل الحجاز)[٩١]. أما الطيبي فكان له رأي آخر يقول رحمه الله: (لعله حث على القناعة في بلاد كثر فيها التمر)[٩٢]، والمقصود أن تكراره ρ إنما هو تأكيد لفضيلة التمر غذاء وقوتاً ومبالغة في عظم شأنه عند أهله في ذلك الزمن.

وفي تأكيد فضل التيامن، يقول أنس τ أتانا رسول الله ρ في دارنا فاستسقى فحلبنا له، فشرب رسول الله ρ، وأبو بكر عن يساره، وعمر وجاهه، وأعرابي عن يمينه. فلما فرغ رسول الله من شربه قال عمر: هذا أبو بكر يا رسول الله يريه إياه، فأعطى رسول الله ρ الأعرابي، وترك أبا بكر وعمر وقال: (الأيمنون الأيمنون الأيمنون)[٩٣]، قال ابن حجر رحمه الله: (والثانية للتأكيد...وقد أكده بإعادته)[٩٤]

وفي الدعوة لمسلك الوسط، ونبذ التفريط والغلو؛ قال رسول الله ρ: (لن ينجي أحداً منكم عملُه، قالوا: ولا أنت يا رسول الله ؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة، سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة، والقصد القصد تبلغوا)[٩٥]، فكان تكراره للفظ: "القصد" ليؤكد على المنهج الوسطي المعتدل، قال ابن حجر رحمه الله: (رأينا ورأى الناس قبلنا أن كل متنطع في الدين ينقطع، وليس المراد منع طلب الأكمل في العبادة فإنه من الأمور المحمودة، بل منع الإفراط المؤدي إلى الملال، أو المبالغة في التطوع المفضي إلى ترك الأفضل....واللفظ الثاني للتأكيد)[٩٦].

وفي تأكيد منه ρ لفضيلة استحباب صلاة ركعتين بين الأذان والإقامة[٩٧]، قال ρ: (بين كل أذانين صلاة، بين كل أذانين صلاة، ثم قال في الثالثة: لمن شاء)[٩٨].

المبحث السادس
التكرار لأجل زيادة في التفهيم

الناس مختلفون في مقدار فهمهم، وإدراكهم؛ فمنهم من يفهم بالاختصار والإيجاز، ومنهم من لابد له من تفصيل ومزيد بيان ليفهم المراد، وكذلك منهم من يفهم القول حين يُقال مرة واحدة، ومنم من هو بحاجة إلى تكرار حتى يدرك المقصود.

قال العيني عند شرحه لعنونة البخاري لأحد أبوابه بـــ"باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليُفهم عنه"[٩٩]، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: (في هذا باب في بيان من أعاد كلامه في أمور الدين ثلاث مرات لأجل أن يفهم عنه، وفي بعض النسخ ليفهِم بكسر الهاء بدون لفظة عنه أي ليفهم غيره. قال الخطابي: إعادة الكلام ثلاثاً إما لأن من الحاضرين من يقصر فهمه عن وعيه فيكرره ليفهم، وإما أن يكون القول فيه بعض الإشكال فيتظاهر بالبيان. وقال أبو الزناد: أو أراد الإبلاغ في التعليم والزجر في الموعظة....لأن إعادة النبي ثلاث مرات إنما كانت لأجل المتعلمين والسائلين ليفهموا كلامه حق الفهم، ولا يفوت عنهم شيء من كلامه الكريم)[١٠٠]

وقال في موطن آخر: (من مذاهب العرب التكرارُ إرادةَ الإفهام)[١٠١].

من ذلك أن امرأة سألت النبي ρ عن غُسلها من المحيض فأخبرها؛ لكنها لم تفهم المراد، فأعاد عليه الصلاة والسلام الكلام مرة أخرى[١٠٢].

قال العيني رَحِمَهُ اللَّهُ: (وفيه تكرار الجواب لإفهام السائل)[١٠٣].

وقال الحافظ ابن حجر في شرحه لسبب تكرار النبي ρ لقوله: (ألا أخبركم بأكبر الكبائر؟)، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: (قالها ثلاث مرات على عادته في تكرير الشيء ثلاث مرات لينبه السامع على إحضار قلبه، وفهمه للخبر الذي يذكره)[١٠٤].

وقال في موضع آخر: (وفيه تكرار الكلام لتأكيد فهمه)[١٠٥].

الخاتمة:

وبعد: فقد خلص البحث إلى عددٍ من النتائج، والتوصيات، أهمها:

النتائج:

أولاً: أوضح البحث أن التكرار أسلوب بلاغي مهم، وهو من استعمالات العرب في كلامهم، ولكنه صالح في أحوال معينة.

ثانياً: أبان البحث العديد من البواعث الدعوية من استخدام النبي ρ للتكرار.

ثالثاً: أثبت البحث شمولية استعمال أسلوب"التكرار" في العديد من الموضوعات، ومع الكثير من المدعوين.

رابعاً: أوضح البحث بأن حصافة الداعية تستلزم استخدام الأساليب الدعوية المتنوعة التي من شأنها التأثير في المدعوين، وإقناعهم بالمنهج الرشيد.

التوصيات:

أولاً: أوصي الباحثين وطلبة العلم ولاسيما المتخصصين في علم الدعوة بدراسة الأساليب الدعوية في السنة النبوية، والحرص على تتبع أقوال السلف وشرّاح الحديث في ذلك.

ثانياً: أوصي الباحثين بدراسة أسلوب التكرار في السنة النبوية بعامة في الصحاح والسنن والمسانيد، واستخلاص الفوائد الدعوية وخاصة ما يتعلق بالمدعو.

ثالثاً: أوصي طلاب الدراسات العليا في الأقسام الدعوية بجرد المطولات المتعلقة بشرح السنة النبوية، وإبراز المضامين الدعوية ولاسيما شروح البخاري ومسلم، فإن ذلك –في رأيي– لا زال غضاً طرياً بحاجة إلى مزيد من البحوث والدراسات حتى تصل به إلى مرحلة النضج، والموفق من وفقه الله.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هوامش البحث:

([1]) سر الفصاحة، عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ (ص٢٢)

([2]) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: للرماني، والخطابي، والجرجاني، تحقيق محمد زغلول، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٧٦م (ص٧٥).

(٣) كُتب في موضوع التكرار في القرآن الكريم العديد من المصنفات منها: أسرار التكرار في القرآن لمحمد حمزة الكرماني، ومن المعاصرين كتاب: ظاهرة التكرار في القرآن الكريم،د.عبد الشافي أحمد الشيخ، وظاهرة التكرار في القرآن، عبد المنعم السيد حسن وغيرهم.

(٤) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص٤٨

(٥) انظر: فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد أبو منصور الثعالبي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ، ص٢٦٥.

(٦) تأويل مشكل القرآن، عبد الله بن قتيبة أبو محمد الدنيوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ ص٢٢

(٧) الصناعتين، الحسن بن عبد الله أبو هلال العسكري، تحقيق علي البجاوي ومحمد أبو الفضل، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ، ص١٩٣

(٨) انظر: المثل السائر، ضياء الدين بن الأثير، تحقيق أحمد الحوفي، دار الرفاعي، الرياض، ط٣، ١٤٠٣هـ، (٣٥١/٢) وانظر: الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب جلال الدين القزويني، دار إحياء علوم الدين، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ص١١٣.

(٩) رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليعقل عنه(٤٨/١)رقم ٩٤

(١٠) انظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط١، (١٣٥/٥)، التعريفات علي بن محمد الجرجاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ ص٢١.

(١١) انظر: المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، (٤١٢/٣).

(١٢) خزانة الأدب وغاية الأرب، لابن حجة الحموي، مكتبة الهلال، بيروت، ط٣، ٢٠٠٤م ص٣٦١.

(١٣) انظر: الفروق اللغوية، الحسن بن عبد الله أبو هلال العسكري، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، مصر، (١٣٨/١).

(١٤) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد بن عبد الرحمن المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت (٨٦/١٠).

(١٥) انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (٣٠/٢٣).

(١٦) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ (٦٦/٢)

(١٧) مبادئ علم النفس العام، يوسف مراد، دار المعارف، ط١، ١٩٩٨م، ص٢٤٥

(١٨) المثل السائر (١٤٦/٢)

(١٩) انظر: صحيح مسلم(٢٠٨/٢).

(٢٠) شرح البخاري، أبو الحسن علي بن خلف بن بطال القرطبي، تحقيق ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ، (١٧٢/١).

(٢١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليعقل عنه (٤٨/١) رقم ٩٤.

(٢٢) لعله إبراهيم بن سعد الزهري؛ إذ هو من أبرز مشايخ الإمام أحمد.

(٢٣) الآداب الشرعية والمنح المرعية، أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ، (١٥٦/٢).

(٢٤) انظر: تهذيب التهذيب، أحمد بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ(٥٨/١).

(٢٥) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، أبو الفضل القاضي عياض اليحصبي، مطبعة فضالة، المغرب، ط١، ١٩٨١م (٤٢٧/١).

(٢٦) انظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردى الحنفي، وزارة الثقافة، مصر، (٨٢/٢).

(٢٧) انظر: البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ(٢٢٧/١٢).

(٢٨) انظر: تاريخ الجبرتي واسمه"عجائب الآثار في التراجم والأخبار"عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٩٧م(١٥٠/٢).

(٢٩) انظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبو القاسم خلف بن بشكوال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٣٧٤هـ، ص٤٣٣.

(٣٠) انظر: إنباء الغمر بأبناء العمر، أحمد بن حجر العسقلاني، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ط١، ١٣٨٩هـ(٣ /٢٨٦).

(٣١) فيض الباري على صحيح البخاري، محمد أنور شاه الكشميري، تحقيق محمد بدر عالم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ (٢٧٧/١).

(٣٢) فيض الباري(٤٢٩/٦).

(٣٣) الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ط٢، ١٤١٢هـ، ص٤٤

(٣٤) انظر: الحديث النبوي وعلم النفس، محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، جدة، ط١، ١٤٠٩هـ، ص١٨٦، وانظر بحثاً ماتعاً بعنوان: الأساليب التعليمية المستقاة من خلال تراجم الإمام البخاري، د.علي بن إبراهيم الزهراني، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة، ج١٥، عدد٢٧، جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ ص٤٤٢.

(٣٥) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب ما قيل في شهادة الزور(٩٣٩/٢)رقم٢٥١١، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها (٩٠/١) رقم١٤٣.

(٣٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٣٧٩هـ(١٦٤/٨).

(٣٧) إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي عياض اليحصبي، تحقيق يحيى إسماعيل، دار الوفاء، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ، (٥٦/٢).

(٣٨) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قول النبي ρ: الدين النصيحة لله. ولرسوله، ولأئمة، المسلمين، وعامتهم(٣١/١)رقم٥٧، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة(٧٤/١)رقم٩٥.

(٣٩) التحفة الربانية شرح الأربعين النووية، إسماعيل الأنصاري، دار نشر الثقافة، الإسكندرية، ط١، ١٣٨٠ه، ص٢٢.

(٤٠) فتح الباري (١٣٣/١) وانظر: بحثاً مختصراً بعنوان: التشويق وإثارة الانتباه، لطفي بن محمد الزغيّر، موقع أهل الحديث: http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=١٩٤٤

(٤١) انظر شرح النووي على صحيح مسلم المسمى"المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج"، أبو زكريا شرف الدين النووي، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ، (٣٧/٢)

(٤٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب البرّ والصلة والآداب، باب رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر فلم يدخل الجنة (١٩٧١/٤) رقم٢٥٥١.

(٤٣) شرح النووي على صحيح مسلم (١٠٨/١٦).

(٤٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من خصّ بالعلم قوماً دون قوم كراهية ألا يفهموا (٥٩/١) رقم١٢٨، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنّة قطعا (٥٨/١) رقم٤٨.

(٤٥) شرح البخاري محمد بن صالح بن عثيمين، مكتبة الطبري، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ، ص١٣٨.

(٤٦) منهج السلف في الوعظ، سليمان بن صفية، دار المنهاج، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ، ص٢٩٧

(٤٧) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد، باب فضل الشهادة في سبيل الله(١٤٩٨/٣) رقم١٨٧٨

(٤٨) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة، (٢٢٢٧/٥) رقم٥٦٢٦

(٤٩) شرح البخاري لابن بطال (١٨٩/٩).

(٥٠) في رواية الموطأ أنه كررها ثلاثاً. انظر: الموطأ، مالك بن أنس الأصبحي، دار إحياء التراث العربي، مصر، ط٢، ١٩٨١م، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي(١٦١/١).

(٥١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب إسباغ الوضوء على المكارة(٢١٩/١)رقم٢٥١

([٥٢]) انظر: إكمال المعلم (٣١/٢).
([٥٣]) شرح النووي على صحيح مسلم (٤٠٦/١).
([٥٤]) انظر: فتح الباري شرح البخاري، زين الدين ابن رجب الحنبلي، دار ابن الجوزي، الدمام، ط٢، ١٤٢٢هـ، (٤١/٦).
([٥٥]) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب الحلق والتقصير عند الإحلال (٦١٧/٢) رقم١٦٤١، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب تفضيل الحلق على التقصير (٩٤٦/٢) رقم١٣٠٢
([٥٦]) انظر: فيض الباري(٢٦٣/٣)
([٥٧]) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات بن الأثير الجزري، المكتبة العلمية، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ(٤٢٧/١)
([٥٨]) انظر : فتح الباري(٥٦٤/٣)
([٥٩]) منهج السلف في الوعظ، ص٢٩٧.
([٦٠]) أي من لا يؤمن شره ولا مضرته.انظر: إكمال المعلم(٢٨٣/١).
([٦١]) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه (٢٢٤٠/٥) رقم٥٦٧٠.
([٦٢]) شرح البخاري لابن بطال (٢٢١/٩) وانظر: إكمال المعلم(٢٨٣/١).
([٦٣]) شرح النووي على مسلم(١٧/٢).
([٦٤]) انظر: فتح الباري (٤٣/١٠).
([٦٥]) الأعقاب مؤخرة القدم، واحدها عقب.انظر: الإكمال (٣٥/٢)
([٦٦]) رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من رفع صوته بالعلم (٣٣/١) رقم٦٠، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب وجوب غسل الرجلين بكاملهما(٢١٣/١) رقم٢٤٠
([٦٧]) شرح السنة، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، دمشق، ط٢، ١٤٠٣هـ، (٤٢٩/١) وانظر: حاشية السيوطي على سنن النسائي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ (٧٨/١)
([٦٨]) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب بعث النبي ρ أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة(١٥٥٥/٤)رقم٤٠٢١، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله (٩٦/١) رقم١٥٩، وليس مقصوده أنه تمنى لو كان كافراً، وإنما مقصوده أنه تمنى لو أن ذلك وقع منه قبل دخوله في الإسلام؛ أو أن ذلك كان على سبيل المبالغة. والله أعلم.انظر: الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف الكرماني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ (١٢٥/١٦) وعمدة القاري(١٣٠/٢٦)
([٦٩]) فتح الباري(١٩٥/١٢)
([٧٠]) شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح العثيمين، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ (٢٨٠/٣)

(٧١) من بلاغة القرآن، ص١٤٣

(٧٢) البلاغة فنونها وأفنانها، د.فضل حسن عباس، دار الفرقان، بيروت، ط٤، ١٤١٧هـ (٤٨٧/١). وانظر بحثاً ماتعاً بعنوان: التكرار في الحديث النبوي، أميمة بدر الدين، مجلة جامعة دمشق، المجلد٢٦، العدد الأول ص٧٢.

(٧٣) الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، عز الدين بن عبد السلام، تحقيق رمزي دمشقية، دار البشائر، ط١، ١٩٨٧م ص٢٧٤.

(٧٤) عمدة القاري(١٠/٣).

(٧٥) انظر: شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد، مؤسسة الريان، ط١، ١٤٠٤هـ، ص٧٠.

(٧٦) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب(٢٢٦٧/٥)رقم٥٧٦٥.

(٧٧) انظر: عمدة القاري(١٦٤/٢٢)

(٧٨) فتح الباري(٣٤٠/١١)

(٧٩) انظر: فتح الباري(٥٢٠/١٠)شرح النووي على صحيح مسلم(١٦٣/١٦)

(٨٠) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره(٢٢٤٠/٥)رقم٥٦٧٢، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير(٦٨/١)رقم٧٤

(٨١) شرح رياض الصالحين(ص٦٨)

(٨٢) رواه البخاري في صحيحة، كتاب الحج، باب الخطبة يوم منى، (٦١٩/٢) رقم١٦٥٢، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب القسامة، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض (١٠٨/٥) رقم٤٤٧٨.

(٨٣) الكواكب الدراري (١٠٨/٢)

(٨٤) شرح النووي على مسلم (١٨٢/٨) و(١٦٩/١١)

(٨٥) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الهبة وفضلها، باب من لم يقبل الهدية(٩١٧/٢)رقم٢٤٥٧، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الأمارة، باب تحريم هدايا العمال(١٤٦٣/٣)رقم١٨٣٢

(٨٦) شرح البخاري لابن بطال(٢٤٨/٨)

(٨٧) فيض الباري)٢٧٧/١)

(٨٨) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب ادخار التمر والأقوات (١٢٣/٦) رقم٥٤٥٨.

(٨٩) شرح النووي على صحيح مسلم (٢٣٠/١٣)

(٩٠) تحفة الأحوذي (٤٣٦/٥)

(٩١) التنوير شرح الجامع الصغير، محمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق د.محمد إسحاق، دار السلام، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ(٥٦٥/٤)

(٩٢) حاشية السندي على ابن ماجة المسمى"كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجة"أبو الحسن نور الدين السندي، دار الجيل، بيروت (٣١٦/٢) وانظر: عمدة القاري(٦٧/٢١)

([٩٣]) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الهبة وفضلها، باب من استسقى، (٩٠٩/٣) رقم٢٤٣٢، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب استحباب إدارة الماء واللبن(١٦٠٣/٣/ رقم٢٠٢٩

([٩٤]) فتح الباري (٢٠١/٥)

([٩٥]) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب القصد المداومة على العمل (٢٣٧٣/٥) رقم٦٠٩٨

([٩٦]) فتح الباري(٩٤/١)

([٩٧]) انظر فتح الباري(١٠٧/٢)

([٩٨]) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب كم بين الأذان والإقامة ومن ينتظر(٢٢٥/١) رقم٥٩٨، ورواه مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين، باب بين كل أذانين صلاة(٥٧٣/١) رقم٣٠٤.

([٩٩]) ذكر ابن المنيّر أن البخاري أراد بهذه الترجمة الردّ على من كره إعادة الحديث.انظر: فتح الباري(١٨٩/١)

([١٠٠]) عمدة القاري(١١٥/٢)

([١٠١]) عمدة القاري(٤/٢٠)

([١٠٢]) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الحيض، باب غسل المحيض(١١٩/١)رقم٣٠٩

([١٠٣]) عمدة القاري(٢٨٧/٣)

([١٠٤]) فتح الباري(٤٠٩/١٠)

([١٠٥]) فتح الباري(٣٤٠/١١)

المراجع:

١- الإتقان في علوم القرآن،جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٢- الآداب الشرعية والمنح المرعية، أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة.

٣- الأساليب التعليمية المستقاة من خلال تراجم الإمام البخاري، د.على بن إبراهيم الزهراني، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة، ج١٥، عدد٢٧، جمادى الثانية ١٤٢٤هـ.

٤- الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، عز الدين بن عبد السلام، تحقيق رمزي دمشقية، دار البشائر، ط١، ١٩٨٧م.

٥- إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي عياض اليحصبي، تحقيق يحيى إسماعيل، دار الوفاء، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ.

٦- إنباء الغمر بأبناء العمر، أحمد بن حجر العسقلاني، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ط١، ١٣٨٩هـ.

٧- الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب جلال الدين القزويني، دار إحياء علوم الدين، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
٨- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.
٩- البلاغة فنونها وأفنانها، د.فضل حسن عباس، دار الفرقان، بيروت، ط٤، ١٤١٧هـ.
١٠- تاريخ الجبرتي واسمه"عجائب الآثار في التراجم والأخبار"عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٩٧م.
١١- تأويل مشكل القرآن، عبد الله بن قتيبة أبو محمد الدنيوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ.
١٢- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد بن عبد الرحمن المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٣- التحفة الربانية شرح الأربعين النووية، إسماعيل الأنصاري، دار نشر الثقافة، الإسكندرية، ط١، ١٣٨٠ه.
١٤- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، أبو الفضل القاضي عياض اليحصبي، مطبعة فضالة، المغرب، ط١، ١٩٨١م.
١٥- التعريفات علي بن محمد الجرجاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
١٦- التكرار في الحديث النبوي، أميمة بدر الدين، مجلة جامعة دمشق تهذيب التهذيب، أحمد بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.
١٧- التنوير شرح الجامع الصغير، محمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق د.محمد إسحاق، دار السلام، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ.
١٨- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: للرماني، والخطابي، والجرجاني، تحقيق محمد زغلول، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٧٦م.
١٩- حاشية السندي على ابن ماجة المسمى"كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجة"أبو الحسن نور الدين السندي، دار الجيل، بيروت.
٢٠- حاشية السيوطي على سنن النسائي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ.
٢١- الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ط٢، ١٤١٢هـ.
٢٢- الحديث النبوي وعلم النفس، محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، جدة، ط١، ١٤٠٩هـ.
٢٣- خزانة الأدب وغاية الأرب، لابن حجة الحموي الأزراري، مكتبة الهلال، بيروت، ط٣، ٢٠٠٤م.

٢٤- سر الفصاحة، عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ.
٢٥- شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد، مؤسسة الريان، ط١، ١٤٠٤هـ.
٢٦- شرح البخاري، أبو الحسن علي بن خلف بن بطال القرطبي، تحقيق ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ.
٢٧- شرح البخاري محمد بن صالح بن عثيمين، مكتبة الطبري، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ
٢٨- شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح العثيمين، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤٢٦ه.
٢٩- شرح السنة، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، دمشق، ط٢، ١٤٠٣هـ.
٣٠- شرح النووي على صحيح مسلم المسمى"المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج"، أبو زكريا شرف الدين النووي، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.
٣١- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
٣٢- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٣- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبو القاسم خلف بن بشكوال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٣٧٤هـ.
٣٤- الصناعتين، الحسن بن عبد الله أبو هلال العسكري، تحقيق علي البجاوي ومحمد أبو الفضل، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.
٣٥- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٣٧٩هـ.
٣٧- فتح الباري شرح البخاري، زين الدين ابن رجب الحنبلي، دار ابن الجوزي، الدمام، ط٢، ١٤٢٢هـ.
٣٨- الفروق اللغوية، الحسن بن عبد الله أبو هلال العسكري، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، مصر.
٣٩- فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد أبو منصور الثعالبي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ.
٤٠- فيض الباري على صحيح البخاري، محمد أنور شاه الكشميري، تحقيق محمد بدر عالم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ.
٤١- الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف الكرماني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ.
٤٢- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط١.

٤٣- مبادئ علم النفس العام، يوسف مراد، دار المعارف، ط١، ١٩٩٨م.
٤٤- المثل السائر، ضياء الدين بن الأثير، تحقيق أحمد الحوفي، دار الرفاعي، الرياض، ط٣، ١٤٠٣ه.
٤٥- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
٤٦- منهج السلف في الوعظ، سليمان بن صفية، دار المنهاج، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ.
٤٧- الموطأ، مالك بن أنس الأصبحي، دار إحياء التراث العربي، مصر، ط٢، ١٩٨١م، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
٤٨- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردى الحنفي، وزارة الثقافة.
٤٩- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات بن الأثير الجزري، المكتبة العلمية، بيروت، ط ٢، ١٣٩٩هـ.